mroftalp htehaB ni knil muideM

14- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشاء يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا - 00:00:00

فالله عز وجل قادر على كل شيء انما يقول للشيء كن فيكون. سبحانه وتعالى ولذا جاء في حديث ابي ضوء االلهي الذي خرجه مسلم في الاصل لكن جاء في رواية شهر بن حوشب - 00:00:29

انا بادريس الخولاني عن ابي ذر ان في الحديث عذاب كلام وعطاء كلام. يعني اقول للشيء كن فيكون. وطبعا هالزيادة لا تصح. لان فيها شهوة وهو لا يحتج به لا تصح من حيث الاسناد - 00:00:50

واما من حيث المعنى فالله عز وجل اذا قال لشي كن فيكون من كان يريد ثواب الدنيا. فعند الله ثواب الدنيا والاخرة من كان يريد ثواب الدنيا. كان يريد الزيادة في الرزق والكثرة في الولد - 00:01:11

والعيش البغيض؟ نعم فان الله عز وجل عنده ثواب الدنيا والاخرة فعلى الانسان ان يقصد اول ما يقصد ثواب الاخرة ويكون ثواب الدنيا تبع لثواب الاخرة. قال الله عز وجل وابتغي فيما اتاك الله - 00:01:34

دار الاخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا فانت اقصد الدار الاخرة ولا تنسى مع ذلك نصيبك من الدنيا وكان الله سميعا جل وعلا بصيرا سبحانه وتعالى. فهو السميع البصير ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط - 00:01:57

قوامين صيغة مبالغة اي قائمين بالقسط وهو العدل العدل في كل شيء العدل في كل شيء فيما يتعلق بحقوق الله وفيما يتعلق بحقوق العباد شهداء لله ولو على انفسكم ولو كان ذلك على انفسكم ومن - 00:02:27

من نفسه فهذا قد اتى بغاية الانصاف ولو على انفسكم وقد جاء في ترجمة عبد الله بن شقيق العقيلي في تاريخ بن عساكر تاريخ دمشق لابن عساكر وهذا الراوي ثقة خرج له مسلم - 00:02:57

وهو من التابعين قال لشخص وقع بينه وبينه خصومة. اذهب الى القاضي نعم واخبره بما وقع بيننا كانه جعله وكيلا عن ماذا؟ عن نفسه وكيف يكون الخصم وكيل نعم جعل خصمه وكيلا فذهب وجاء فقال حكم لي عليك قال حكم لي عليك فقبل - 00:03:24

قبل ذلك ولو على انفسكم او الوالدين ومن اغلى ما عند الانسان والداه والاقربين نعم. فعلى الانسان يعني لان النفس تريد حظها والانسان يميل بطبعه الى والديه والى اقاربه فقال الله عز وجل ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين. فمن انصف من نفسه - 00:03:56

ووالديه والاقربين من قرابته فهذا خلاص قد قام بالعدل ان يكن غنيا او فقيرا. يعني لا تميلوا لهذا الشخص من اجل غناه او تميلوا اليه من اجل فقره. تقول هذا فقير ومسكين خلنا نشهد له - 00:04:29

لا وانما كونوا عادلين. نعم سواء كان هذا غني او فقير. فان تؤدوا الشهادة بالعدل فالله اولى بهما جل وعلا اولى بهذا الغني والفقير. فلا تتبعوا الهوى فنهى الله عز وجل عن اتباع الهوى لان الهوى يعمي ويصم - 00:04:52

يجعل الباطل حقا والحق باطلا. اذا اتبع الانسان هواه وما تتمناه نفسه فلا تتبعوا الهوى تميلوا مع الهوى ان تعدلوا. وبالتالي لن تعدلوا. اذا اتبعتم الهوى وملتم مع الهوى لن - 00:05:21

وان تلووا اي باللسان فلا تأتوا بالشهادة على وجهها بل اما طبعا تلو السنتكم بالشهادة اما ان تأتوا ببعضها واما ان ان تتأولوا واما ان خوفوا الشهادة او تعرضوا تعرضوا عن الحق - 00:05:40

فان الله كان بما تعملون خبيرا. لا تخفى عليه خافيتكم جل وعلا فيعلم السر واخفى ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله. اي استمروا على الايمان بالله وازدادوا ايمان - 00:06:08

نعم هم مؤمنين ولد الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا فهم قد امنوا لكن مطلوب منهم ان يستمروا على هذا الايمان. ولذا ثبت عن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول - 00:06:32

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. يا مصرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك. او كما قال عليه الصلاة والسلام وكلا الحديثين صحيح نعم امنوا بالله ورسوله. استمروا على هذا الايمان ونموا ايمانكم. نعم. امنوا بالله ورسوله - 00:06:52

حافظوا على هذا الايمان والكتاب الذي نزل على رسوله نعم والكتاب الذي نزل على رسوله كل الكتب نعم القرآن العظيم. والكتاب الذي انزل من قبل كل الكتب التي انزلها الله عز وجل من قبل - 00:07:17

نعم لان من كفر بالكتاب كفر بكل الكتب كمن كفر برسول كفر بكل الرسل. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. تلاحظون هذه هي اركان الايمان بقي القدر هذه خمسة اوكان بقي الركن السادس وهو الامام بالقدم. وذكر في ايات اخرى كما تعلمون. من يكفر - 00:07:38

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا. نعم والضلال البعيد هو الكفر. الكفر بعيد. نعوذ بالله. ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا - 00:08:07

لم يكن الله ليغفر لهم لانهم ازدادوا كفوا والعياذ بالله وبعد ايمانهم كفروا وبعد اسلامهم ارتدوا وازدادوا كفوا فعلم انهم لو لم يزدادوا كفرا بل انابوا وتابوا وصدقوا في التوبة لقبلت توبتهم. فنستغفر - 00:08:33

الله ونتوب اليه. لم يكن الله ليغفر لهم. ولا ليهديهم سبيلا. وذلك لانهم كفروا ازدادوا كفرا نعوذ بالله ولعلنا نقف عند هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - 00:08:53